

## الرسالة

(٢ كورنثوس ١١: ٢١-٣٣: ١٢: ٩-١)

يا إخوة مهما يجترئُ فيه أحدٌ (أقولُ كجاهل) فأنا أيضاً أجترئُ فيه\* أعبرائييون هم فأنا كذلك. أسرائيليون هم فأنا كذلك. أذرية إبراهيم هم فأنا كذلك\* أخدمُ المسيح هم (أقولُ كمختلُّ العقل) فأنا أفضل. أنا في الأتعاب أكثرُ وفي الجلد فوق القياس وفي السجون أكثرُ وفي الموت مراراً\* نالني من اليهود خمسَ مرّاتٍ أربعون جلدةً إلا واحدة\* وضربتُ بالعصي ثلاثَ مرّاتٍ. ورجمتُ مرّةً وانكسرت بي السفينة ثلاثَ مرّاتٍ. وقضيت ليلاً ونهاراً في العمق\* وكنتُ في الأسفار مرّاتٍ كثيرةً وفي أخطار السيول وفي أخطار اللصوص وفي أخطار من جنسي وأخطار من الأمم وأخطار في المدينة وأخطار في البرية وأخطار في البحر وأخطار بين الإخوة الكذبة\* وفي التعب والكد والأسفار الكثيرة والجوع والعطش والأصوام الكثيرة والبرد والعري\* وما عدا هذه التي هي من خارج ما يتفامم

## أولية الرسول بطرس

تعيّد الكنيسة المقدسة في ٢٩ حزيران للرسولين هامتي الرسل بطرس وبولس، ولتذكّار تأسيس كرسيّنا الأنطاكي المقدس، ذلك لأن بطرس وبولس هما الرسولان اللذان بشرا مدينة الله إنطاكية العظمى. الرسول في الكنيسة هو من اقتحم الرب يسوع حياته وسأله أن يترك كل شيء ويتبعه واختاره ليكون صياداً للناس من أجل ملكوت السموات. الرسول هو أيضاً من عاين الرب وتبعه وعاين الأحداث الخلاصية وسمع كلمة الحياة. الكنيسة إذا رسولية لأنها استلمت وديعة البشارة الخلاصية مباشرة من أولئك الرسل الذين كانوا مع يسوع، وهذا ما نردده في دستور الإيمان: «... وكنيسة واحدة، جامعة، مقدسة، رسولية». هذه الرسولية مرتبطة ارتباطاً مباشراً بشخص يسوع المسيح. أساس تعليم الرسول هو ما بشر به الرب يسوع وإعلان أعماله الخلاصية. الرسول لا يتكلم من عنده إنما من عند الرب يسوع لأن الرسول مرتبط بإعلان الله عن نفسه. الرسل جميعاً مرتبطون ببشارة الإيمان الواحد، بالتالي كرازتهم واحدة. ولا فضل لرسول على آخر لأن نبع خلاصهم واحد هو الله.

أما أولية الرسول بطرس بين باقي الرسل فهي بسبب التصاقه بالمسيح،

وهذه الأولية هي أولية في المحبة والأخوة وليس بالسلطة. هذا هو سبب تطويب الرب لبطرس حين قال له: «طوبى لك يا سمعان بن يونا فإنه ليس لحم ولا دم كشف لك هذا لكن أبي الذي في السموات» (متى ١٦: ١٧). إعلان الرسول بطرس أن المسيح هو «ابن الله الحي» (متى ١٦: ١٦) هو الصخرة الحية التي تبنى عليها الكنيسة، لأن المسيح هو «حجر الزاوية» الوحيد (أف ٢: ٢) و«الصخرة» (١ كو ١٠: ٤).

فبطرس هو الصخرة (وهذا ترجمة اسمه باليونانية باليونانية (Petros)

بالمعنى المجازي للكلمة، كونه أعلن عن صخرة الإيمان أن «المسيح هو ابن الله الحي». أما بناء

العدد ٢٦/٢٠٠٣

الأحد ٢٩ حزيران

أحد جميع القديسين

تذكار القديسين المجيدين بطرس

وبولس هامتي الرسل الكلي مديحهما

اللحن الأول

إنجيل السحر الثاني

الكنيسة على صخرة أخرى غير المسيح فهو بدعة لأن الكنيسة هي جسد المسيح الخاص، وهو رأسها ومخلصها (أف ٥: ٢٣). ولا عصمة لإنسان مهما علا شأنه لأن العصمة لله وحده إذ يقول الرسول بولس معلماً: «إذ الجميع أخطأوا وأعوزهم مجد الله» (رو ٣: ٢٣). فالسلطان هو سلطان الكنيسة المغطى لها من رأسها ومخلصها. هذا هو تعليم الرب الوارد في إنجيل متى (١٧: ١٨)، وذلك لأن الكنيسة هي عامود الحق وقاعدته (١ تيمو ٣: ١٥). والأسقف ليس «رأس الكنيسة المنظور ونائب المسيح على الأرض»، إنما هو صورة الرأس الواحد غير المنظور، أي صورة المسيح ذاته، لأن الأسقف يخدم

باسم المسيح وليس باسم ذاته ولا بسلطانه الذاتي. هذا أيضاً ما نبيه إليه الرسول بولس حين قال: «فأنا أعني هذا أن كل واحد منكم يقول أنا لبولس وأنا لأبولس وأنا لصفاء (بطرس) وأنا للمسيح. هل انقسم المسيح. العَل بولس صلب لأجلكم أم باسم بولس اعتمدتم؟» (١كور١: ١٢-١٣). لأننا إذا قبلنا بالرأس المنظور للكنيسة شككنا بوعد الرب لنا أنه لن يتركنا يتامى (يو١٤: ١٨)، وأنه سيكون معنا إلى انقضاء الدهر (متى ٢٨: ٢٠). فوجود المنظور يفترض غياب غير المنظور. إلهنا هو هو وإلى الأبد، وهو حاضر أبداً مع الكنيسة وفي الكنيسة بالروح القدس الذي أرسله الابن إلى العالم (يو ١٦: ٧) من خلال الأسرار المقدسة. هل من الممكن أن يكون الجسد جسداً طبيعياً برأسين؟ لا بد أن يلغي الواحد الآخر، وما تبرير وجود رأس منظور للكنيسة إلا لتشريع سلطة مطلقة معصومة لتبرير الأعمال البشيرية. لم يكن الرسل كاملين، حتى أنهم كانوا أميين. لأن إرادة الرب هي أن يجتذب بجهالة الكرازة أبناء لملكوت السموات، لهذا يقول الرسول بولس: «لأنه إذ كان العالم في حكمة الله لم يعرف الله بالحكمة، استحسنت الله أن يخلص المؤمنين بجهالة الكرازة» (١كور١: ٢١) وأيضاً «لأن حكمة هذا العالم هي جهالة عند الله لأنه مكتوب الأخذ الحكماء بمكرهم» (١كور٣: ١٩). بالتالي فإن الكنيسة مقدسة ليس بسبب قداسة الرسل ولكن بسبب رأسها المسيح الذي منحنا الخلاص (راجع أع ٤: ١٢). وأولية الرسول بطرس هي أولية إدارية تنظيمية في المحبة وليس بالسيادة. لأن الرب دعا بطرس والرسل الآخرين لخدموا الكلمة ويبشروا بملكوت الله وليرعوا كنيسة الله التي اقتناها بدمه معلمين كل ما يختص به وليثبتوا الأخوة. أما المؤمنون فعليهم أن يطيعوا مرشديهم ويخضعوا لهم لأنهم يسهرون لأجل أنفسهم (عب ١٣: ١٧) وعليهم أن يذكروا مرشديهم الذين كلموهم بكلمة الله وأن ينظروا إلى نهاية سيرتهم (استشهادهم) ويتمثلوا بإيمانهم (عب ١٣: ٧). وما

التنظيم في الكنيسة إلا لجعل الأمور تسير بلياقة وترتيب (١ كور١٤: ٤٠) من أجل البنیان لأن إلهنا ليس إله تشويش بل إله سلام (١ كور١٤: ٣٣).

## رسامة كاهن

صباح الاثنين ١٦ حزيران ترأس سيادة راعي الأبرشية خدمة قداس اثنين الروح القدس في كنيسة القديس ديمتريوس، ورقى خلاله الشماس نقولا سميرة إلى رتبة كاهن. بعد الإنجيل ألقى سيادته العظة التالية:

«يا أحبة، في هذا اليوم الذي فيه يرتقى الشماس نقولا إلى درجة الكهنوت، وفيه نتأمل في دعوته، نعيد التأمل في دعوة كل واحد منا نحن الذين اختارهم الرب أن يكونوا رعاة لشعبه، وفي كل مرة نجد عهدنا مع الرب ونستيقظ، بعد نوم خفيف أو ثقيل، لنعي المسؤولية الملقاة على عواتقنا. نقرأ في نبوءة حزقيال «ويل لرعاة إسرائيل الذين كانوا يرعون أنفسهم. ألا يرعى الرعاة الغنم؟ تأكلون الشحم وتلبسون الصوف وتذبحون السمين ولا ترعون الغنم. المريض لم تقووه والمجروح لم تعصبوه والمكسور لم تجبروه والمطرود لم تستردوه والضال لم تطلبوه بل بشدة وبعنف تسلطتم عليهم، فتشتتت بلا راع وصارت مأكلاً لجمع وحوش الحقل وتشتتت ... ها أنذا على الرعاة وأطلب غنمي من يدهم، وأكفهم عن رعي الغنم، ولا يرعى الرعاة أنفسهم بعد فأخلص غنمي من أفواههم فلا تكون لهم مأكلاً ... ها أنذا أسأل عن غنمي وأفتقدها. كما يفتقد الراعي قطيعه يوم يكون في وسط غنمه المشتتة، هكذا أفتقد غنمي وأخلصها من جميع الأماكن التي تشتت إليها في يوم الغيم والضباب» (١٢٠: ١٤).

قول الرب هذا يذكرني بمسؤوليتي ويذكر كل كاهن بمسؤوليته ويضع أمام الشماس نقولا المسؤولية الحقة التي سيحملها في رعايته ككاهن. الرب يريد منا أن نرعى قطيعه وأن نعيد الغنم الضال إلى الحظيرة. يريدنا أن نأتي بكل من شرد وتشتت

علي كل يوم من تدبير الأمور ومن الاهتمام بجميع الكنائس\* فمن يضعف ولا أضعف أنا أو من يشكك ولا أحترق أنا\* إن كان لا بد من الافتخار فإني أفتخر بما يخص ضعفي\* وقد علم الله أبو ربنا يسوع المسيح المبارك إلى الأبد أنني لا أكذب\* كان بدمشق الحاكم تحت إمرة الملك الحارث يحرس مدينة الدمشقيين ليقبض علي\* فدليت من كوة في زنبيل من السور ونجوت من يديه\* إنه لا يوافقني أن أفتخر فأتي إلى ربي وإعلاناته\* إنني أعرف إنساناً في المسيح منذ أربع عشرة سنة (أفي الجسد لست أعلم أم خارج الجسد لست أعلم. الله يعلم) اختطف إلى السماء الثالثة\* وأعرف أن هذا الإنسان (أفي الجسد أم خارج الجسد لست أعلم. الله يعلم)\* اختطف إلى الفردوس وسمع كلمات سرية لا يحل لإنسان أن ينطق بها\* فمن جهة هذا أفتخر. وأما من جهة نفسي فلا أفتخر إلا بأوهاني\* فإني لو أردت الافتخار لم أكن جاهلاً لأنني أقول الحق لكنني أتحاشى لئلا يظن بي أحد فوق ما يراني عليه أو يسمعه مني\* ولئلا أستكبر بفطر الإعلانات أعطيت شوكة في الجسد ملاك الشيطان ليلطمني لئلا أستكبر\* ولهذا طلبت إلى الرب ثلاث مرات أن تفارقني\* فقال لي تكفيك

نِعْمَتِي لِأَنَّ قَوْتِي فِي الضُّعْفِ تَكْمَلُ\* فَبِكُلِّ سُرُورٍ أَفْتَخِرُ بِالْحَرِيِّ بِأَوْهَانِي لِتَسْتَقِرَّ فِي قُوَّةِ الْمَسِيحِ.

## الإنجيل

(متى ١٦: ١٣-١٩)

فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ لَمَّا جَاءَ يَسُوعُ إِلَى نَوَاحِي قَيْصَرِيَّةِ فِيلِبُّسَ سَأَلَ تَلَامِيذَهُ قَائِلًا مَنْ يَقُولُ النَّاسُ إِنِّي أَنَا ابْنُ الْبَشَرِ\* فَقَالُوا قَوْمٌ يَقُولُونَ إِنَّكَ يُوَحِّدُنَا الْمَعْمَدَانِ وَأَخْرُونَ إِنَّكَ أَيْلِيًّا وَأَخْرُونَ إِنَّكَ إِرْمِيَاءُ أَوْ وَاحِدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ\* قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ وَأَنْتُمْ مَنْ تَقُولُونَ أَنِّي هُوَ\* أَجَابَ سَمْعَانُ بَطْرُسُ قَائِلًا أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْحَيِّ\* فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ طُوبَى لَكَ يَا سَمْعَانُ بَنُ يُونَا. فَإِنَّهُ لَيْسَ لِحِمِّ وَلَا دَمٍ كَشَفَ لَكَ هَذَا لَكِنْ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَوَاتِ\* وَأَنَا أَقُولُ لَكَ أَنْتَ بَطْرُسُ وَعَلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ سَأَبْنِي كَنِيسَتِي وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا\* وَسَأُعْطِيكَ مَفَاتِيحَ مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ\* فَكُلُّ مَا رِبَطْتَهُ عَلَى الْأَرْضِ يَكُونُ مَرْبُوطًا فِي السَّمَوَاتِ وَكُلُّ مَا حَلَلْتَهُ عَلَى الْأَرْضِ يَكُونُ مَحْلُولًا فِي السَّمَوَاتِ.

## تأمل

واحد من المجاهدين الكبار من أجل المسيح هو الرسول بولس. كان شوقه إلى الرب إلى حد أنه بذل نفسه كلياً للأخطار. من يستطيع إذا الآن أن يقول إنه أحب إلى هذه الدرجة ذاك الذي أبدعنا

وابتعد عن مكان فيه الطمأنينة والسلام إلى مكان فيه الضلال والضيق ثم الهلاك. «لأن ابن الإنسان قد جاء لكي يطلب ويخلص ما قد هلك» (لوقا ١٩: ١٠). الراعي، أسقفاً كان أو كاهناً، يصلي ويجتهد ويتعب بمقدار ما تسمح له الإرادة الإلهية وبمقدار ما لا ينحرف باتجاه خطاياها. عمله الوحيد أن يأتي بالناس إلى محبة الله، إلى محبة المسيح والارتباط به، لكي يرفعهم المسيح معه إلى السماء: «وأنا إن ارتفعت عن الأرض أُجذب إليّ الجميع» (يو ١٢: ٣٢). ويخلصهم من كل أسباب الموت.

... بالعلاقة الوثيقة والحميمة مع يسوع ندخل ملكوت السموات. ويسوع يعرفنا بأبيه السماوي والروح الإلهي يعلن لنا يسوع إله الرب بسكناه فينا. نسأل الروح الكلي قدسه أن يحل علينا في كل حين.

كل إنسان عزيز في عيني الرب، ومحبه الإلهية تتساوى للجميع. لا مراتب عند الله ولا مراكز. عندما كان التلاميذ يطلبون مركزاً أو رتبة، كما هي الحال في هذه الدنيا حيث التراتبية من صلب تكويننا الاجتماعي، دعا يسوع إليه طفلاً وأقامه في وسطهم وقال: «الحق أقول لكم: إن لم ترجعوا وتصيروا مثل الأطفال فلن تدخلوا ملكوت السموات» (متى ١٨: ٣). المقصود إن لم تسعوا لأن تصبحوا أطفالاً، أولاداً، لن تدخلوا ملكوت السموات. إن لم تصبحوا مرتبطين بي كما يرتبط الطفل بأبيه وأمه لا تستطيعون أن تدخلوا ملكوت السموات. إن أولئك الذين ينتمون إلى الملكوت يرون أنفسهم أولاد الأب السماوي. «والآن يا رب أنت أب لنا. نحن طين وأنت جابلنا، نحن جميعنا من صنع يديك» (أش ٦٤: ٧). المنزلة الوحيدة التي يحصل عليها الإنسان من الأب السماوي ويمنحها للجميع هي منزلة الطفل، منزلة الابن.

دعوة يسوع لنا أن نصبح أخوة له، أبناء لله. الابن في عيني والديه مساو لكل ابن وابنة. العظمة الحقيقية للمؤمن تأتي من علاقته المبنية على الثقة، على الإيمان

بیسوع المسيح كابن الله الوحيد الذي به يصبح كل مؤمن ابناً لله. «في ذلك اليوم تعلمون أنني أنا في أبي، وأنتم في، وأنا فيكم» (يو ١٤: ٢٠). الإنسان القديس الذي تأتي ونستشفعه هو الإنسان الواقف أمام الرب قائلاً: فلتكن مشيئتك. «فكل إنسان يقطع مشيئته أمام الله يكون في سلام داخلي مع نفسه... إن النفس التي تعرف كيفية الاستسلام للمشيئة الإلهية تتحمل ببساطة كل مصيبة وكل مرض... لكن إذا بدأ الإنسان بالتذمر... لن ينال السلام قطعياً في قلبه» (القديس سلوان الأثوسي). التذمر علامة عدم الثقة بالرب ودليل ضعف الإيمان. عظمة القديسين أنهم يدركون علاقتهم بالرب ويعرفون محبة المسيح يسوع لهم. «أحب خاصته الذين في العالم، أحبهم إلى المنتهى» (يو ١٣: ١).

... يقول بولس الرسول: «فانظروا دعوتكم، أن ليس كثيرون حكماء، حسب الجسد، ليس كثيرون أقوياء، ليس كثيرون شرفاء، بل اختار الله جهال العالم ليخزي الحكماء. واختار الله ضعفاء العالم ليخزي الأقوياء، واختار الله أدنياء العالم والمزدرى وغير الموجود لكي لا يفتخر كل ذي جسد أمامه» (١ كور ١: ٢٦-٢٩). بولس يريد أن يقول للمؤمنين أنتم من أنتم وما أنتم بالمسيح يسوع الذي يعطي الجميع حياة ونفساً وكل شيء وبه تحيون وتتحركون وتوجدون (أع ١٧: ٢٥ و ٢٨). الحكيم والجاهل، القوي والضعيف، الشريف وغير الشريف، العبد والحر، اليوناني واليهودي، كلكم «أبناء الله بالإيمان بالمسيح يسوع. لأن كلكم الذين اعتمدتم بالمسيح قد لبستم المسيح. ليس يهودي ولا يوناني، لا عبد ولا حر، ليس ذكر وأنثى، لأنكم جميعاً واحد في المسيح يسوع» (غلا ٣: ٢٦-٢٨)، «لأننا جميعاً بروح واحد أيضاً اعتمدنا إلى جسد واحد، يهوداً كنا أم يونانيين، عبداً أم أحراراً، وجميعنا سقىنا روحاً واحداً» (١ كور ١٢: ١٣). أنتم أيضاً بالمسيح يسوع ما أنتم. أنتم به حكماء وأبرار وقديسون لأن المسيح صار لكل مؤمن «حكمة من الله وبراً وقداة

وفداء» (١كور: ١٠: ٣٠). إذا ليس للمؤمن أن يفتخر إلا بالرب «كما هو مكتوب: من يفتخر فليفتخر بالرب» (١كور: ١: ٣١). فليحذر كل منا أن يبعد مؤمناً بالمسيح عن الافتخار به بمعثرة ما... من أعثر مؤمناً فقد اقتترف ذنباً عظيماً لأنه أبعد إنساناً عن الله وأدى به إلى الهلاك، وهذا الإنسان مات المسيح من أجله...

... الكاهن يا أحبة هو المؤمن الذي يعمل عمل الرب، يحمل الصليب ويتبع المسيح. يصلي ويصوم ويتعب ويدمع، ويدموع صلاته ينمو أبنائه وبناته. كالمسيح هو مستعد للتضحية في سبيل خرافه. يجوع ويعطش والرب يقيته، الرب يشبعه ويقويه. يعرف أن عمله أن يرعى خرافه وأن يعيدها إلى حظيرتها. يبحث عن المفقودة ويرد الشاردة ويجبر المكسورة ويقوي الضعيفة ويحفظ السمينة والقوي ويرعاها كلها بعدل (حزقيال ٣٤: ١٥-١٦). أما إذا أھلما وبددها ولم يتعهدها يعاقبه الرب على شر عمله (أرميا ٢: ٢٣).

قال الرب يسوع: «أما أنا فإني الراعي الصالح وأعرف خاصتي وخاصتي تعرفني كما أن الأب يعرفني وأنا أعرف الأب، وأنا أضع نفسي عن الخراف» (يو: ١٠: ١٤-١٥). الأب واحد مع الإبن والإبن واحد مع الأب والأب يعرف الإبن معرفة تامة والإبن يعرف الأب معرفة تامة. فعندما يقول الرب يسوع «أعرف خاصتي وخاصتي تعرفني» يؤكد وحدته مع خرافه (تلاميذه) ووحدة الخراف (التلاميذ) مع الرب على مثال محبته للأب ووحده معه. خاصته إذا لا تنفصل عنه وهو لا ينفصل عنها وحياته لها كما يجب أن تكون حياتها له. هو واحد معها وهي واحدة معه.

الراعي الصالح يضع نفسه عن الخراف ويبذلها عنها. يقودها ويسير بها إلى أنهار ماء حي في طريق مستقيمة لا تعثر فيها (أر: ٣١: ٩)، وهي تتبعه لأنها تسمع صوته فلا تهلك أبداً ولا يستطيع أحد أن يخطفها من يده (يو: ١٠: ٢٧-٢٨).

الكاهن، خادم المسيح، يفعل كما

يفعل سيده. عيناه على كل خروف، يلحق به في أي اتجاه ذهب. يحمل الصغير ويسند الكبير ويرافق المتعب ويؤاسي المريض ويأتي بالشارد والضال. الكاهن يعامل جميع أبنائه وبناته بالمساواة والعدل ولا يحابي الوجوه. يجعل من كل بيت بيته ومن كل إنسان قريبه. لا يغرب عن باله ألام أولاده الروحيين. يفرح مع الفرحين ويبكي مع الباكين ويأتي بالمتعبين والثقيل الأحمال إلى المسيح ليريحهم. يأتي بهم بتواضع ووداعته ومحبته.

أودعك أخيراً أيها الأب نقولا بعض ما قاله الرسول بولس لابنه تيموثاوس: روض نفسك للتقوى، هي نافعة لكل شيء، إذ لها موعد الحياة الحاضرة والعتيدة. كن قدوة للمؤمنين في الكلام، في التصرف، في المحبة، في الروح، في الطهارة. لا يُعزك المال، لأن محبة المال أصل لكل الشرور ومعثرة للرعية. أهرب من تجربته واتبع الإيمان والبر والمحبة والصبر والسلام. كن مترقفاً بالجميع، صالحاً لتعليم كلمة الرب، متأهباً بها في كل حين، صبوراً على المشقات، مؤدباً بالوداعة. لا تفارق الكتب المقدسة القادرة أن تحمك للخلاص، بالإيمان الذي في المسيح يسوع. لا تجعل باباً لليأس في قلبك مهما تعبت بل جاهد الجهاد الحسن وألق على الرب رجاءك. الرب يقف معك ويقويك وينقذك من كل سوء. النعمة معك أمين».

## جناز الكهنة

عند العاشرة من صباح السبت ٥ تموز ٢٠٠٣ يتراس سيادة راعي الأبرشية المتروبوليت الياس في كنيسة القديس ديمتريوس في الأشرافية قداساً وجنازاً لراحة نفس كافة الكهنة الذين خدموا أبرشية بيروت وتوايعها ورددوا بالرب على رجاء القيامة.

بإمكان الإطلاع على النشرة أسبوعياً على صفحة الإنترنت:

www.quartos.org.lb

وخلصنا؟ من يستطيع أن يزدري إلى هذه الدرجة بالحياة الحاضرة ومن كل نفسه يتعد بسهولة عن كل ما يوجد فيها؟ من يستطيع أن يتسامى من أهوائه ويهرب من قيود المجد الباطل؟ من الذي يتنكر كلياً لظلال الأمور وبعد تركها يحمل صليب المسيح الذي قال للذين يريدون أن يتبعوه: «إن كان أحد يأتي إلي ولا يتخلي عن كل ما يملكه لا يقدر أن يكون تلميذاً» (لوقا: ١٤: ٢٦ و ٣٤).

إن أبقى له شيئاً من ثروته يخطئ لأنه لم يتخل عن كل شيء بل يتصرف بضعف إيمان وتردد.

يجب إذا على مثل هذا الإنسان أن ينكر نفسه وبعد حمل صليبه أن يتبع المسيح (متى ١٠: ٣٨) لأنه كما أن الذي يكون جسده مسمرًا على الصليب لا يستطيع أن يتمسك بشيء هكذا الذي يصلب نفسه من جهة أمور العالم لا يستطيع أن يتمسك بشيء من هذا العالم حتى لا يتشبه بحنانيا وامراته اللذين سرقا ما لله (أع: ٥: ٢). هذا لأن بولس الرسول ابتعد عن أمور هذه الحياة إلى حد أنه قال: «أما من جهتي فحاشا لي أن أفتخر إلا بصليب ربنا يسوع المسيح الذي به قد صلب العالم لي وأنا للعالم» (غلا: ٦: ١٤). «بل إنني أحسب كل شيء نفاية لكي أربح المسيح الذي أحببته» (في: ٣: ٨).

القديس افرام السرياني